بقعة ضوء

ثرواتنا المهدرة في المخلفات

تاريخ النشر في جريدة أخبار الخليج :29 سبتمبر 2015

بقلم الدكتور زكريا خنجي

لا نريد أن نتكلم بلغة الأرقام، ولسنا من خبراء الاقتصاد والمالية، ولكننا ومنذ سنوات ونحن نطرح فكرة أن الكثير من ثرواتنا أقصد ثروة حكومة البحرين مهدرة وتذهب إلى مكبات المخلفات من غير أن نستفيد منها.

مخلفات عضوية يمكن استرجاعها وتحليلها والاستفادة منها كأنواع من السماد وكذلك تحويلها إلى طاقة كهربائية بدلا من حرق الغاز الطبيعي الذي يعد ثروة البلاد، فكم تخرج من منازلنا والمطاعم والفنادق بصورة يومية مخلفات عضوية والتي نقصد بها المواد الغذائية؟ فلو جمعت كل هذه المخلفات وما تجمعت من سنوات يمكننا أن نقيم محطات توليد كهرباء من هذه المخلفات العضوية.

مخلفات الملابس والأحذية: يمكن إعادة استعمالها بعد أن تغسل ويعاد تصليحها، ويمكن أن تباع عن طريق الجمعيات الخيرية للأسر المحتاجة أو أن تصدر إلى الدول المحتاجة، والمهترئ منها يمكن أن تصبح نفاية وتستخدم بطرق أخرى.

الأوراق بأنواعها المختلفة: ترمي كل الوزارات والمؤسسات أطنانا من الأوراق والأوراق المقواة يومياً في مكبات القمامة، وكلنا يعرف أن إعادة تصنيع الأوراق يجلب ثروة كبيرة، وإن كنا في البحرين ليست لدينا الإمكانية في إعادة التصنيع والتدوير، فيمكن على الأقل أن تقوم الحكومة بتصدير هذه المواد وبيعها على الدول التي تمتلك هذه الإمكانية وتجني من خلالها ثروة.

مخلفات الحديد والمعادن، مخلفات البناء، المخلفات الإلكترونية .. الخ.

ونحن نعيش في عصر التكنولوجيا نعتقد أنه لا يوجد نوع من أنواع المخلفات إلا ولها طريقة يمكن الاستفادة منها، ليس ذلك فحسب فهناك مخلفات مثل المخلفات الإلكترونية تحوي كميات وإن كانت قليلة من الذهب والفضة، ولكن الكميات القليلة يمكن أن تتراكم مع الوقت لتصبح ثروة.

ومن ناحية أخرى، فلو فعلاً سعت الحكومة منذ زمن في هذا الطريق أو على الأقل شجعت الشباب للسعي وكسب الرزق من هذه المخلفات، فيا ترى كم شابا وشابة أمكنهم أن يعملوا في مثل هذه المشاريع ؟ وكم أسرة وصلت إلى مرحلة الاكتفاء الاقتصادي من هذه المشاريع بدلاً من أن من تنفق عليها شهرياً من خلال وزارة التنمية الاجتماعية ؟

ومرة أخرى أقول لا نريد أن نتكلم بلغة الأرقام، لذلك أترك للمختصين بالأرقام التحدث بلغة الأرقام، ولكن في الحقيقة لقد رأيت بعيني في الكثير من الدول كيف يمكن الاستفادة من المخلفات، ففي دول يقومون

بنتاج الطابوق من المخلفات، وفي دولة أخرى ينتجون الكهرباء، وفي مكان آخر وجدت أنهم يصنعون السماد، وفي دولة أخرى وجدت تراكم كميات من الذهب والفضة وبعض المعادن من تراكم الحواسيب القديمة والتليفونات النقالة، ونحن هنا نعيش بأزمة اقتصادية خانقة لا تعرف الحكومة الخروج منها ! عجبي.